

من أعمال اليوم واللييلة والأسبوع

إعداد/
أحمد بن صالح المرشد

فهرس الموضوعات

١. متابعة المؤذن ٣
٢. من آداب قضاء الحاجة ٤
٣. إسباغ الوضوء وأذكاره ٥
٤. الخروج من المنزل والمشي إلى المسجد ٧
٥. من آداب دخول المسجد ٨
٦. السنن الرواتب ٩
٧. من أوقات الإجابة في اليوم واللييلة ١٠
٨. من أذكار أدبار الصلوات ١١
٩. المكث في المسجد ١٢
١٠. من أذكار الصباح والمساء ١٣
١١. من أنواع الذكر ١٤
١٢. ركعتي الضحى ١٥
١٣. الورد القرآني ١٦
١٤. من آداب دخول المنزل ١٧
١٥. من آداب الطعام ١٨
١٦. قيام الليل والوتر ١٩
١٧. من آداب النوم ٢١
١٨. من آداب الاستيقاظ من النوم ٢٣
١٩. ثلث الليل الآخر ٢٥
٢٠. أفشوا السلام ٢٧
٢١. فضل الصدقة والانفاق في سبيل الله تعالى ٢٩
٢٢. صيام التطوع ٣١
٢٣. يوم الجمعة ٣٣
٢٤. من آداب المجالس ٣٥
٢٥. الإكثار من الاستغفار ٣٧
٢٦. من جوامع الدعاء ٣٩
٢٧. من حقوق الطريق ٤١
٢٨. لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ٤٢
٢٩. وصايا نبوية ٤٤
٣٠. النية تجارة العلماء ٤٦



(١)

متابعة المؤذن

روى الإمام مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة".

وعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يسمع النداء: "اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة" أخرجه البخاري.

الأذان شعيرة إسلامية جليلة وقد كرم الله تعالى المؤذنين فجعلهم أطول الناس أعناقاً يوم القيامة وفضلهم بالأجر العظيم، والمسلم يسمع النداء بالأذان في اليوم واللييلة خمس مرات وقد شرع له أن يتابع المؤذن فيقول مثل ما يقول إلا في الحيعلتين حي على الصلاة حي على الفلاح فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله وجاء في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه".

أي إذا أردت أن تلحق المؤذنين في الأجر والثواب فردد وراء المؤذن إذا نادى للصلاة فبذلك تأخذ أجراً مثل أجرهم وتكون معهم في الفضل والثواب.

وعلى المسلم أن يحرص على السنن الأربع عند سماع الأذان وهي أن يقول مثل ما يقول المؤذن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة.. إلى آخر الدعاء ثم يدعو بعد ذلك واجتماع هذه الأمور من أقوى أسباب الإجابة...



(٢)

من آداب قضاء الحاجة

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال: "غفرانك" أخرجه أبو داود والترمذي.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أمته الآداب الشرعية عند كل موقف ومن ذلك ذكر الله والتعوذ به من شرور الشياطين قبل دخول موضع قضاء حاجة الإنسان فقوله: "إذا دخل الخلاء" أي إذا أراد الدخول، والخلاء هو اسم يطلق على كل موضع تقضى فيه الحاجة بولاً كان أو غائطاً دعا بقوله: "اللهم إني أعوذ بك أي ألجأ و احتتمي بالله عزوجل من الخبث - بضم الباء وتسكينها - والخبائث قيل معناه من ذكور الشياطين وإنائهم وذلك من كيدهم وشرهم وما يلقون به في النفس من وساوس وقيل الخبث هو الشر وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث المعاصي، وعند الخروج من الغائط أي من قضاء الحاجة يقول: "غفرانك أي أطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى فقليل: يستغفر الله لعجزه عن شكر تلك النعمة العظيمة، من تيسير هذا الأمر الذي إن حُبس كان كرباً عظيماً أو ذلك لأنه ترك ذكر الله سبحانه وتعالى تلك الفترة.

وكذلك تُهي المسلم أن يستقبل القبلة أو يستدبرها عند قضاء الحاجة إذا كان في غير بنيان فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها... الحديث متفق عليه.

وجاء النهي عن التخلي في طريق الناس أو ظلهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا اللاعنين، قيل وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم" أخرجه مسلم وأبو داود، واللاعنان أي الأمران الجالبان للعن ومعنى يتخلى أي يقضي حاجته.



(٣)

إسباغ الوضوء وأذكاره

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره". أخرجه مسلم.

وعنه رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة" أخرجه مسلم.

وعن عمر رضي الله عنه عن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء" أخرجه مسلم والترمذي وزاد "اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين".

الوضوء من أفضل العبادات ومن محاسن هذه الشريعة الغراء فهو عبادة ينبغي للإنسان أن ينوي به التقرب إلى الله عز وجل يعني يستحضر وهو يتوضأ أنه يتقرب إلى الله كما إذا صلى يستشعر أنه يتقرب إلى الله. كذلك وهو يتوضأ، ويستشعر بأنه يمثل أمر الله في قوله "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم... الآية). ويستشعر أيضاً أنه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه وكذلك يستحضر أنه يريد الثواب وأنه يثاب على هذا العمل حتى يتقنه ويحسنه.

فإسباغ الوضوء وإحسانه والذكر بعده له فضائل كثيرة منها مغفرة الذنوب وخروج الخطايا من الجسد وتفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

وإذا توضأ المسلم استحسب له أن يصلي ركعتين - سنة الوضوء- فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال: ما عملت عملاً أرجى عندي؟ أني لم



أَتَطَهَّرُ طَهَوْرًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَوْرِ مَا كَتَبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ " رواه البخاري.

وروى مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه قال... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه".



(٤)

الخروج من المنزل والمشي إلى المسجد

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال - عند خروجه من بيته - بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان فيقول للشيطان آخر: "كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي أخرجه أبو دواد والترمذي.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يُجهل علي" أخرجه أبو داود الترمذي، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة" رواه مسلم، وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح" متفق عليه.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الدعاء لله تعالى في كل أحواله ومن هذه الأحوال عند الخروج من المنزل وينبغي للإنسان إذا خرج من بيته أن يقول ذلك الذكر الذي هو من التوكل على الله والاعتصام به لأن الإنسان إذا خرج من بيته فهو عرضة لأن يصيبه شيء أو يعتدي عليه حيوان من عقرب أو حية أو ما أشبه ذلك.

ومن فضل الله تعالى على المسلم أنه يغدو ويروح للمسجد في كل يوم وليلة خمس مرات فيكتب له نزل في الجنة يعنى ضيافة في الجنة كلما غدا أو راح ومن فضائل المشي إلى المساجد ما ورد في الحديث: أن الإنسان إذا تطهر في بيته وخرج إلى المسجد لا يخرج به إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وفي الخطوة الثانية يحط عنه بها خطيئة ومن فضل الله تعالى أنه يكتب للإنسان الخطوات كلما ذهب وكلما رجع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة" رواه أبو داود. قال العلماء: وهذا الفضل ثابت إن شاء الله لمن صلى العشاء والفجر مع الجماعة ولو كانت الطرق مضاءة، لأن هاتين الصلاتين في ظلمة الليل.



(٥)

من آداب دخول المسجد

عن أبي حميد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك" أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان" أخرجه ابن ماجه، وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد قال: "أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم" أخرجه أبوداود.

المسجد بيت الله تعالى وينبغي للمسلم أن يتفقه في الآداب المتعلقة به فمن ذلك أن يقدم رجله اليمنى عند دخول المسجد ويقول ما ورد من الدعاء في ذلك وعند خروجه من المسجد يقدم رجله اليسرى ويقول ما ورد من الدعاء في ذلك.

وبعد دخول المسلم للمسجد عليه أن يحرص على الصلاة في الصف الأول فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو يعلم الناس ما في النداء - أي الأذان - والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا.. الحديث متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها". أخرجه مسلم.

ويشرع لمن دخل المسجد أن يصلي تحية المسجد قبل جلوسه فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" متفق عليه. وعلى المسلم أن يحتسب الأجر في مكثه في المسجد قال صلى الله عليه وسلم: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث: اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تجبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة" رواه البخاري.



(٦)

السنن الرواتب

عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة أو إلا بُني له بيت في الجنة" رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصبح" متفق عليه.

من نعمة الله عز وجل أن شرع لعباده نوافل زائدة على الفريضة لتكمل بها الفرائض لأن الفرائض لا تخلو من نقص والنوافل أنواع متعددة وأجناس منها الرواتب التابعة للمكتوبات وهي اثنتا عشرة ركعة أربع قبل الظهر يسلم من كل ركعتين وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل صلاة الفجر هذه اثنتا عشرة ركعة من صلاهن كل يوم وليلة بنى الله له بيتاً في الجنة كما جاء في حديث أم حبيبة رضي الله عنها.

وأكّد هذه السنن الرواتب ركعتا الفجر عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر" أخرجه البخاري، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها، أخرجه مسلم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع ركعتي الفجر لا حضراً ولا سافراً وهذا مما تتميز به ركعتا الفجر وكذلك يسن تخفيفهما وسنَّ صلى الله عليه وسلم أن يقرأ فيها بسورة الكافرون في الركعة الأولى والإخلاص في الركعة الثانية، أو في الركعة الأولى بالآية ١٣٦ من سورة البقرة قوله (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا... الآية) وفي الركعة الثانية بالآية ٦٤ من سورة آل عمران (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء... الآية).



(٧)

من أوقات الإجابة في اليوم والليلة

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات" رواه الترمذي وقال حديث حسن، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء" رواه مسلم، وفي رواية لمسلم قال صلى الله عليه وسلم: "وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم".

وروى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة. قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة". وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له".

أمر الله تعالى عباده بالدعاء قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ لم يقل يستكبرون عن دعائي بل قال: "عن عبادتي" فدل هذا على أن الدعاء هو العبادة ووجه ذلك من النظر أن الإنسان إذا دعا ربه فقد اعترف لله عز وجل بالكمال وإجابة الدعاء وأنه على كل شيء قدير وأن العطاء إليه أحب من المنع ثم هو لم يلجأ إلى غيره لم يدع غير الله وهذا هو حقيقة العبادة فإذا دعوت أيها المسلم فاثبت على الدعاء سواء استجيب أم لا لأنك تعبدت لله عز وجل وعبدت الله فإذا قلت: يا رب ارحمني ، يا رب ارزقني ، يا رب اهديني، فهذه عبادة تقربك إلى الله عز وجل ويكتب لك بها ثواباً عنده يوم القيامة ، والمسلم يدعو ربه في كل وقت ولكن عليه أن يغتنم الأوقات التي ترجى فيها الإجابة أكثر كالثلث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلوات المكتوبة أي آخرها قبل السلام وكذلك بعد الفراغ من متابعة الأذان وإن كان صائماً عند فطره وإذا كان مسافراً حال سفره وغير ذلك.



(٨)

من أذكار أدبار الصلوات

عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: "اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام" أخرجه مسلم، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد" متفق عليه.

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون" أخرجه مسلم.

كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الصلاة المكتوبة أن يستغفر ثلاث مرات ثم يقول مجموعة من الأذكار التي تقدم ذكرها وكذلك حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر" أخرجه مسلم.

وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: تقرأ آية الكرسي مرة واحدة بعد التسبيح والتحميد والتكبير ثم تقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات بعد الفجر والمغرب، ومرة واحدة بعد الظهر والعصر والعشاء.

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت" رواه النسائي وغيره.



(٩)

المكث في المسجد

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً، وفي رواية: "كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح، أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام..." رواه مسلم.

والمكث في المسجد عبادة يغفل عنها كثير من الناس وتتأكد في الأزمنة الفاضلة لأنها طاعة تقود إلى طاعات ويحصل بها كثير من الأمور والحسنات ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة رجل قلبه معلق بالمساجد وفي رواية لمسلم "ورجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه" ومن أحب المسجد فقد أحب ما يحب الله تعالى لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" رواه مسلم.

ومن فضائل المكث في المسجد أنه صلاة ما دام صاحبه ينتظر الصلاة، والملائكة تدعو له ودعاء الملائكة مستجاب فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة "متفق عليه.

والمكث في المسجد مكفر للخطايا كما في الحديث القدسي في اختصام الملائكة الأعلی وفيه: "فقال الله تعالى: يا محمد قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملائكة الأعلی؟ قلت: في الكفارات قال: ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: ""ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط" رواه مسلم والله تعالى يباهي ملائكته بالجالسين في المساجد لتدارس العلم وكان السلف الصالح يكثرون المكث في المسجد لتحصيل تلك الأجور.



(١٠)

من أذكار الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ قال أهل اللغة: الآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾. وهذا يدل على فضيلة الذكر في الصباح والمساء يعني أول النهار وآخر النهار وأول الليل ويدخل الصبح من طلوع الفجر وينتهي بارتفاع الشمس ضحىً ويدخل المساء من صلاة العصر وينتهي بصلاة العشاء أو قريباً منها فالأذكار التي أريدت بالصبح والمساء هذا وقتها والأذكار التي أريدت بالليل تكون بالليل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل قال أو زاد" رواه مسلم.

وعنه رضي الله عنه قال: قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: ما لقيت من عقرب لدغني البارحة! قال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك". رواه مسلم. وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور" رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن.

وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله. قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل: "اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعتك" رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح، هذا وقد دلت السنة على مشروعية قراءة الإخلاص والمعوذتان في الصباح والمساء ثلاث مرات وما تقدم هو نماذج لبعض الأذكار الواردة المشروع قولها في الصباح والمساء ومن أراد الاستزادة فيمكنه الرجوع لكتاب سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تحفة الاخيار وكتاب الشيخ سعيد بن وهف رحمه الله حصن المسلم.



(١١)

من أنواع الذكر

ذكر الله تعالى منه مطلق ومنه مقيد، فالمطلق هو الذكر الذي لم يقيد بزمان أو مكان أو حال بل يذكر الإنسان فيه ربه على كل حال، وأما المقيد فهو الذكر الذي قيد بزمان أو مكان أو حال أو بصيغة وعدد معين فهذا النوع من الأذكار الأصل فيه أن يتقيد الإنسان بماورد ومن أمثلة ذلك ما يلي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر" رواه البخاري، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة" رواه مسلم.

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" وفي صحيح مسلم جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم " أخرجه أبو داود.

فهذه الأذكار ونحوها من أنفس ما يشغل به المسلم وقته في يومه وليلته جعلنا الله جميعاً من الذاكرين الله كثيراً.



(١٢)

ركعتي الضحى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد". متفق عليه.

وعن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثماني ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود" متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله" رواه مسلم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" رواه مسلم.

صلاة الضحى ركعتان أو أكثر تفعلان من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال. وارتفاع الشمس قدر رمح يكون بمقدار ربع ساعة أو نحوها من طلوع الشمس فمن ثم يدخل وقت صلاة الضحى إلى أن يبقى على الزوال عشر دقائق أو قريب منها، كل هذا وقت لها لكن فعلها في آخر الوقت أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "صلاة الأوابين حين ترمض الفصال" رواه مسلم. والفصال: أولاد النوق وترمض يعني: تشتد عليها الرمضاء وهذا في آخر الوقت.

وصلاة الضحى مما عهد به النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض أصحابه، عهد بها إلى أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهم.

وصلاة الضحى أقلها ركعتان ولا حد لأكثرها.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة" السلامى هي الأعضاء أو العظام والمفاصل وفي كل إنسان ثلاثمائة وستين مفصلاً كل مفصل يطالبك كل يوم بصدقة، وأداء المسلم لركعتي الضحى يجزيء عن كل هذه الصدقات الثلاثمائة والستين.



(١٣)

الورد القرآني

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن في كل شهر، قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فأقرأه في كل عشرين قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فأقرأه في كل عشر قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك: قال: فأقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك " متفق عليه.

وفي رواية قال: فما زال حتى قال: "في ثلاث" متفق عليه وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" أخرجه الترمذي. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة "أي السحرة" أخرجه مسلم.

كان من هدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان تحديد ورد ومقدار يومي لتلاوة كتاب الله تعالى وأفضل طريقة لحتم القرآن في أسبوع هي طريقة الصحابة رضي الله عنهم حيث كانوا يجزبون القرآن ليختتموه في سبعة أيام عن أوس بن حذيفة قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: (إنه طراً عليّ حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أتمه) قال أوس: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تجزبون القرآن قالوا ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده " رواه أبو داود.

حيث يقسمون تلاوتهم للقرآن في أسبوع على حسب السور ففي اليوم الأول ثلاث سور تبدأ من البقرة وفي الثاني يبدأون من سورة المائدة وفي الثالث يبدأون من سورة يونس وفي الرابع يبدأون من سورة الإسراء وفي الخامس يبدأون من سورة الشعراء وفي السادس يبدأون من سورة الصافات وفي اليوم السابع ختام الأسبوع يبدأون من سورة ق إلى سورة الناس وهو حزب المفصل.



(١٤)

من آداب دخول المنزل

روى أبو داود عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله.

قال الإمام النووي رحمه الله: يستحب إذا دخل بيته أن يقول بسم الله وأن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا. لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء". وروى الترمذي عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك"، وعن شريح بن هانئ قال: "قلت لعائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت: بالسواك" رواه مسلم. وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت: "ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" رواه البخاري.

وعن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً". رواه مسلم.

هذه جملة من الآداب التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل حري بالمسلم العمل بها وتطبيقها كالدعاء بالوارد عند دخول المنزل والسلام على أهل البيت وذكر الله عند الطعام والبدء بالسواك إذا دخل منزله والقيام بإعانة أهله في البيت وعمارة البيت بصلاة النافلة وكذلك عمارته بتلاوة القرآن قال صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" وعلى المسلم أن يتحلى بالرفق في أحواله ومن ذلك في بيته مع أهله قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق". رواه أحمد وغيره.



(١٥)

من آداب الطعام

عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكانت يدي تطيش في الصَّحْفَةَ، فَقَالَ لي رسول الله ﷺ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله". رواه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أكل أحدكم طعاماً، فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يُلْعِقَها" متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، كان إذا اشتهى شيئاً أكله، وإن كرهه تركه" متفق عليه وفي رواية لمسلم: "وان لم يشتهه سكت".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإن لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء". رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره" وفي لفظ بسم الله في أوله وآخره، أخرجه أبو داود.

للطعام آداب شرعها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي للمسلم أن يتأدب بها فمن ذلك ذكر اسم الله قبل الأكل والشرب وأن يكون الأكل والشرب باليد اليمنى وأن يأكل مما يليه وأن يلعق يده وألا يعيب الطعام وأن يحرص على عدم المبالغة في الأكل قال صلى الله عليه وسلم: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكالات يقيم صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" أخرجه الترمذي.

وبعد فراغ المسلم من أكله وشربه يحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها". رواه مسلم.



(١٦)

قيام الليل والوتر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل" متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى". متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قام فتوضأ واستن - أي ذلك أسنانه بالسواك - فصلى إحدى عشرة ركعة، متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً" متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر" متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: "بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد" متفق عليه.

قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قوله تتجافى "أي تتباعد جنوبهم عن المضاجع أي عن المراقده فهم يحيون الليل بالصلاة وذكر الله عز وجل وإذا أتموا صلاتهم ختموا ذلك بالاستغفار كما قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال بعض السلف: هذا يدل على كمال معرفتهم بأنفسهم يقومون الليل ثم يستغفرون في آخر الليل خوفاً من أن يكونوا قصرُوا مع الله عز وجل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل ويطيل القيام حتى تتفطر قدماه فقليل له في ذلك: كيف تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: "أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً" فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأعمال من شكر نعمة الله سبحانه وتعالى، وقيام الليل من أسباب دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام" رواه الترمذي.



والوتر هو الذي تختتم به صلاة الليل ووقته بعد صلاة العشاء وسنتها إلى طلوع الفجر وللوتر صفات عدة منها أن يوتر بركعة واحدة فقط وهذا جائز ولا يكره الوتر بها ومنها أن يوتر بثلاث وله الخيار إن شاء سلم من الركعتين ثم أتى بالثالثة وإن شاء سردها بتشهد واحد والوتر سنة مؤكدة في الحضر والسفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع الوتر حضراً ولا سافراً.



(١٧)

من آداب النوم

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: "اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك والجات ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول" متفق عليه. وعن حذيفة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: اللهم باسمك أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور". رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي. رواه مسلم

وأرشد صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وزوجها علي رضي الله عنهما فقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم" متفق عليه

ويشرع للمسلم قراءة آية الكرسي عند النوم فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

النوم آية من آيات الله ونعمة امتن بها على عبادة وقد سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من العبادات عند النوم كما تقدم ذكره وكذلك يشرع للمسلم إذا استيقظ أثناء نومه أن يحرص على الذكر المشروع في قوله صلى الله عليه وسلم: من تعار من الليل - أي استيقظ وهب من نومه وتقلب في الفراش ليلاً - فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: "اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته" رواه البخاري، وعن أبي سعيد الخدري



رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب" وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره" متفق عليه، وفي رواية لمسلم: "إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه".



(١٨)

من آداب الاستيقاظ من النوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين - وهي خالته - قال: "فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده زاد في رواية "فنظر إلى السماء ثم قرأ العشر آيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه - زاد مسلم في رواية: ثم حركني فقمتم - ثم قام فصلى فقمتم فصنعت مثلما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث متفق عليه.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام: قال باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور" رواه البخاري.

علم النبي صلى الله عليه وسلم أمته محاسن الآداب ومكارمها في كل شؤونهم ومن ذلك ما يقوله الإنسان إذا استيقظ من نومه وذلك أن النوم أخو الموت فاذا قام الإنسان من منامه فقد رد الله عليه روحه قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ - فيشرع له أن يحمد الله على هذه النعمة ولما كان الليل مظنة الأسقام ويورد على البدن الآلام شرع له أيضاً أن يحمد الله على العافية قال صلى الله عليه وسلم: إذا استيقظ احدكم فليقل: الحمد لله الذي رد عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره" رواه الترمذي وغيره وقوله "وأذن لي بذكره" أي أقدرني وأيقظ قلبي وأجرى لساني بذكره سبحانه وتعالى.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك" رواه البخاري والشوص: الدلك. وللنسائي عن حذيفة قال، كنا نؤمر بالسواك إذا قمنا من الليل وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد ليلاً ولا نهاراً فيستيقظ إلا تسوك" رواه احمد وأبو داود.



والسواك من سنن الفطرة وهو من أخصها وأفضلها وهو ذلك الأسنان بالعود المناسب كالأراك ونحوه مما يزيل الوسخ وينظف الأسنان قال صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. أخرجه أحمد والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين" رواه مسلم.



(١٩)

ثلاث الليل الآخر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له" متفق عليه. وفي رواية لمسلم: "ثم ييسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل" رواه مسلم.

وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة" رواه مسلم.

وعن مسروق قال: سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان يحب الدائم قال: قلت: أي حين كان يصلي فقالت: "كان إذا سمع الصارخ قام فصلى" متفق عليه والصارخ: هو الديك لأنه يكثر الصياح في حدود الثلث الأخير ووقت السحر.

الثلث الأخير من الليل أفضل أوقات الليل تصفو فيه النفوس وتطيب فيه العبادة ويستجاب فيه الدعاء خصه الله تعالى بالنزول فيه إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظمته سبحانه فيتفضل على عباده ويفيض الخير على من طلبه.

وخص الله تعالى الثلث الأخير من الليل بالنزول فيه لأنه وقت خلوة وغفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به. ومفارقة اللذة والراحة صعبة على العباد فمن أثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه في غفران ذنوبه وفكاك رقبته من النار وسأله التوبة في هذا الوقت الشاق على خلوة نفسه بلذتها ومفارقة راحتها وسكنها فذلك دليل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فضمنت له الإجابة التي

هي مقرونة بالإخلاص وصدق النية في الدعاء قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ



يُفْقُونَ* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ ومما يشرع فعله في هذا الوقت
الفاضل الاستغفار قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾.

ولكي يعرف الإنسان الثلث الآخر من الليل فإنه يقسم ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر
ثلاثاً فيسقط ثلثين ويبقى الثلث الأخير فمثلاً إذا كان طول الليل من غروب الشمس إلى طلوع
الفجر اثنتي عشرة ساعة فثلث الليل الآخر أربع ساعات قبل الفجر.



(٢٠)

أفشوا السلام

عن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام". رواه الترمذي وقال حديث صحيح. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف". متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لما خلق الله آدم عليه السلام قال: اذهب فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحوونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: "السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزادوه: ورحمة الله" متفق عليه.

قال الإمام النووي رحمه الله: يستحب أن يقول المبتدئ بالسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع، وإن كان المسلم عليه واحدًا ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فيأتي بواو العطف في قوله: وعليكم.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام" رواه أبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه". رواه أبو داود. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك" رواه الترمذي.

السلام بمعنى الدعاء بالسلامة من كل آفة فإذا قلت لشخص السلام عليك فهذا يعني أنك تدعو له بأن الله يسلمه من كل آفة، والسلام مشروع بين المسلمين مأمور بإفشائه لأنه من أسباب المحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام



بينكم" رواه مسلم. والسلام جالب للحسنات جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عشر، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال: "عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون" رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن.



(٢١)

فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً" متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبوبكر: أنا. قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبوبكر؟ أنا. قال: فمن أطعم اليوم مسكيناً قال أبوبكر: أنا. قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبوبكر: أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة" رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس قال: تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال: والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة" متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً" متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك" رواه مسلم.

وعن أبي مسعود البصري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحاسبها فهي له صدقة" متفق عليه.

الصدقة والإنفاق في وجوه الخير من الطاعات التي رغب الله فيها ورسوله صلى الله عليه وسلم لما فيها من النفع العظيم لعباد الله وجعلها سبباً لجلب البركة للمال المنفق منه فهي لا تنقصه، وما ينفقه الإنسان هو ماله الحقيقي لأنه يجده يوم القيامة أحوج ما يكون إليه، والمنفق فيما شرع الله تعالى ينال دعوة الملك "اللهم أعط منفقاً خلفاً" وأما من أمسك النفقة فيما أوجب الله عليه من بذل المال



فيه فهذا تدعو عليه الملائكة "اللهم أعط ممسكاً تلفاً" والصدقة ليست فقط بالدرهم والدينار فكل معروف صدقة وعلى المسلم أن يحتسب نفقته على أهله ويستحضر النية الصالحة في ذلك إذ النفقة على الأهل هي الأعظم أجراً.



(٢٢)

صيام التطوع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام" متفق عليه.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر" رواه مسلم وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله" متفق عليه.

وعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضي الله عنهما: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم. فقلت من أي الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي الشهر يصوم: رواه مسلم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صمت من الشهر ثلاثاً فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة" رواه الترمذي وقال حديث حسن. وهذه الأيام الثلاثة من كل شهر يجوز أن تصومها في العشر الأول أو في العشر الأوسط أو في العشر الأخير أو كل عشرة أيام يوم أو كل أسبوع يوم كل هذا جائز والأمر واسع. وصيام هذه الأيام الثلاثة يعدل صيام ثلاثين يوماً لأن الحسنة بعشر أمثالها.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الإثنين فقال. ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه" رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم" رواه الترمذي. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس رواه الترمذي وقال حديث حسن.



فصيام يومي الإثنين والخميس سنة ولكن صيام يوم الإثنين أفضل من يوم الخميس وكلاهما فاضل، وجاء في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوماً و يفطر يوماً" وهذا لمن قدر ولم يكن عليه مشقة ولم يضيع بسببه الأعمال المشروعة الأخرى، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تخلصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم" أخرجه مسلم. وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده" متفق عليه.



(٢٣)

يوم الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها" رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه وعن حذيفة رضي الله عنه قالوا: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة فنحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق" رواه مسلم. وقد خص الله تعالى هذا اليوم بجملة من الأحكام منها مشروعية صلاة الجمعة والتحذير من التهاون بها فعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره: "لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين" رواه مسلم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى" رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر" أخرجه البخاري ومسلم. وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة



عمل سنة أجر صيامها وقيامها " رواه ابن ماجه. قال الترمذي: قال بعض الأئمة لم نسمع في الشريعة حديثاً صحيحاً مشتملاً على مثل هذا الثواب.

وللمسلم أن يصلي قبل صلاة الجمعة ما كتب له وأما بعد صلاة الجمعة فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن صلى في المسجد صلى أربعاً وإن صلى في بيته صلى ركعتين، قال ابن القيم: وعلى هذا تدل الأحاديث، ويشترع للمسلم يوم الجمعة الإكثار من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثرُوا علي من الصلاة فيه... الحديث " رواه أبو داود ومما يسن يوم الجمعة قراءة سورة الكهف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين" أخرجه البيهقي وفي يوم الجمعة ساعة ترجى فيها الإجابة وأصح الأقوال في تحديدها أنها قبل غروب الشمس.



(٢٤)

من آداب المجالس

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا" متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به" أخرجه مسلم.

والعمل بهذه الآداب في المجالس يزيد من الألفة والمحبة بين الناس.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي" أخرجه أبو داود والترمذي. فالقادم إلى المجلس السنة أن يجلس حيث ينتهي به المجلس. وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم ومنع من كل ما يسبب البغضاء بين المسلمين فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث" وفي رواية "فإن ذلك يحزنه" متفق عليه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما" أخرجه الترمذي.

وينبغي لأهل المجلس أن يعمرؤا المجلس بذكر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم" رواه الترمذي.

وقال صلى الله عليه وسلم: "ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة" أخرجه أبو داود.

وإذا انتهى الرجل إلى مجلس فالسنة في حقه أن يلقي السلام على أهل هذا المجلس فإذا أراد أن يقوم وينصرف فليسلم عليهم مرة أخرى قبل انصرافه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا انتهى



أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة" رواه أبو داود وغيره.

وقبل أن يقوم الإنسان من المجلس يقول كفارة المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك" رواه الترمذي وغيره.



(٢٥)

الإكثار من الاستغفار

أمر الله تعالى بالاستغفار في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...الآية﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار فقد روى مسلم عن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" رواه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة: رب أغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم" رواه أبو داود وغيره. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل موته "سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه". متفق عليه.

ورغب النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار وبين جزاء المستغفرين فعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة" رواه البخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف" رواه أبو داود وغيره.

والاستغفار هو طلب المغفرة وما من إنسان إلا وهو خطاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" رواه الترمذي والخطأ الذي يصدر من بني آدم إما تقصير في واجب أو فعل محرم ولا يخلو الإنسان من ذلك ولكن دواء الذنوب الاستغفار وعلى المسلم إذا استغفر الله تعالى أن يستحضر أنه يسأل الله تعالى شيئين، الأول: ستر الذنب والثاني: التجاوز عنه



بحيث لا يعاقبك الله عليه، وإذا رأيت نفسك متحيراً فالزم الاستغفار فإن الاستغفار مما يفتح الله به على العبد، وثمرات الاستغفار كثيرة جداً ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٢﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٣﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٤﴾﴾ .



(٢٦)

من جوامع الدعاء

أمر الله تعالى بالدعاء في كتابه الكريم قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك" رواه أبو داود بإسناد جيد.

والجوامع من الدعاء هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة.

وعلى المسلم أن يحرص على الدعاء بما ورد في كتاب الله تعالى من أدعية الأنبياء والصالحين مثل قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ومثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

ومن جوامع الدعاء التي كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" متفق عليه زاد مسلم في روايته: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

وعن شهر بن حوشب قال قلت لأُم سلمة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قالت: "كان أكثر دعائه: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" رواه الترمذي.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" متفق عليه.



وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك" رواه مسلم.

وعن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: علمني شيئاً أسأل الله تعالى؟ قال: سلوا الله العافية" فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله: علمني شيئاً أسأله الله تعالى قال لي: يا عباس يا عم رسول الله: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة. رواه الترمذي.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً قلنا يا رسول الله: دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقال: "ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟ تقول اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله" رواه الترمذي.

وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار" رواه الترمذي وابن ماجه.



(٢٧)

من حقوق الطريق

للطريق حقوق وآداب تشرع لمن جلس أو مر فيه ينال المسلم بأدائها الأجر وينفع المسلمين ويكف الأذى عنهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر" رواه البخاري. وغض البصر يكون بكفه عما لا يحل النظر إليه وكفه عن كل ما تخشى الفتنة منه وكف الأذى يكون بعدم أذية العباد بالقول أو بالفعل باللسان أو باليد فلا يشتم ولا يسب ولا يحتقر ولا يعيب ولا يغتاب ولا يضرب أحداً من غير ما جرم اجتزمه ولا ذنب اقترفه ولا يريق الماء في الطريق لئلا تنزل به الأقدام ولا يلقي القاذورات. ورد السلام وهذا واجب وفيه إكرام للمار وهو الذي يتندي بالسلام وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون باستعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما يشرع وفي الحديث ندب إلى حسن معاملة المسلمين بعضهم لبعض.

وقد رُتب الأجر العظيم على من أزال ما يؤذي المسلمين في طرقاتهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له" رواه البخاري.

وكما رتب الأجر على من أزال الأذى عن الطريق فقد جاء التحذير من أذية المسلمين في طرقهم وظلمهم قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا اللاعنين قال: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم" رواه أبو داود.

ولما كان الناس شركاء في طرقهم التي يسرون فيها كان لهذه الطرق حقوقاً تحفظ على الناس أخلاقهم وتديم الألفة والمودة بينهم.

فحري بالمسلم أن يعتني بحقوق الطريق وآدابه وأن يلتزم بها طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"



(٢٨)

لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "مما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره أن ملازمة ذكر الله دائماً هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة" قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَثُرَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَثُرَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ذكر الله تعالى" رواه الترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، فقال: ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين... الحديث "متفق عليه.

وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبث به قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله. رواه الترمذي.

فذكر الله تعالى يؤنس الروح والقلب ويجلب للنفس الطمأنينة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت" رواه البخاري.

وأفضل الذكر هو القرآن الكريم كلام الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" رواه الترمذي.



وينبغي على المسلم أن يشغل وقته بذكر الله من التهليل والتحميد والتكبير والتسبيح ونحو ذلك فذكر الله تعالى من أيسر العبادات على الإنسان ومن أعظمها أجراً قال صلى الله عليه وسلم: كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" متفق عليه.



(٢٩)

وصايا نبوية

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وعن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثلكم كمثلي ومثلكم كمثلي رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراس يقعن فيه وهو يذهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي" رواه مسلم. ففي هذا الحديث دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على حماية أمته من النار وأنه يأخذ بحجزها ويشدها حتى لا تقع في هذه النار فعلى المسلم أن ينقاد لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون لها طوعاً وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى كل ما فيه صلاح أمر الدين والدنيا. فمن ذلك.

ما رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نتم فأطفئوها عنكم".

وفي توجيهه نبوي آخر يروي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قول النبي صلى الله عليه وسلم: غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء" وفي رواية "فإن في السنة يوماً ينزل فيه وباء" رواه مسلم.

وروى البخاري عن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم".

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت فأرة فأخذت بحر الفتيلة فجاءت بها فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال: إذا نتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم". رواه أبو داود.



وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة" رواه البخاري.

وروى البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر". وجاء عند مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي" وظهره خصوصية عجوة المدينة ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقيل بالعموم في كل العجوة. وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: "ويرجى في بقية التمر كذلك، يرجى أن بقية التمر إذا تصبح بسبع تمرات أن الله ينفعه بذلك أيضاً.



(٣٠)

النية تجارة العلماء

ينبغي أن يستحضر المسلم النية في كل حين وفي كل عمل حتى مما هو من العادات ولهذا يقول غير واحد من العلماء: "النية تجارة العلماء" أي يكسبون بعمل قليل أجوراً كثيرة لعلمهم بعضهم بنية فكانت النية عندهم مكاسب فربما كان العالم في عمل من الأعمال فيستحضر عدداً من النيات فيكتب الله له أجوراً عدة مع أن عمله واحد.

والنية أمرها عظيم وهي عبادة قلبية لا يتلفظ بها المرء وعلى حسب النية تكون الفوارق في الأعمال بين العباد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "كم من عمل قليل عظمت النية وكم من عمل عظيم حقرت النية".

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ أي ومن يخرج من بيته قاصداً نصرته دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمة الله ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده فقد ثبت له جزاء عمله على الله فضلاً منه وإحساناً.

وفي حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالاً وعِلماً فهو يتقي ربه فيه ويصل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء... الحديث رواه الترمذي.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال: إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية: إلا شركوكم في الأجر" رواه مسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هو هم بعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيراً.. الحديث رواه البخاري." وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يحرصون على تعدد النيات الصالحة في العمل الواحد فقد روى البخاري ومسلم في قصة تحاور أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما في



كيفية قراءتهما للقرآن، قال معاذ: أما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي" قال ابن حجر معناه: أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب، فعلى المسلم أن يستحضر تعدد نياته الصالحة في العمل الواحد فمثلاً يقرأ القرآن لنيل الثواب وطلب الهداية وزيادة العلم والاستشفاء وهكذا.

